

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أبجديات أسرية"

أبجديات التعامل مع الزوج

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن منصور

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-161782.htm>

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أيها الأحبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كيف يكون التفاهم بين الزوجين

التفاهم بين الزوجين مفقود في الحياة الأسرية عند غالب الناس، وهذا يؤدي إلى وجود المشكلات حتى وصلت حالات الطلاق في مصر وحدها إلى أكثر من ٥ مليون امرأة مُطلقة ولنا في ذلك عدة أسباب، والسبب الرئيسي في ذلك عدم وجود التفاهم بين الزوجين، يعني إيه كلمة التفاهم بين الزوجين؟ يعني احتياجات الطرف الآخر، أنا كزوج ليا احتياجات نفسية وعاطفية وجسدية، والزوجة لها احتياجات نفسية وجسدية وعاطفية، فأبجديات التعامل مع الزوج، نحتاج إلى أن تفهم الزوجة وإلى أن تفهم المرأة أن من الاحتياجات الأساسية للزوج التقدير والاحترام والتوقير، وقد ورد ذلك في كتاب الله -عز وجل- في أن الله -تعالى- قال: **"وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ"** البقرة: ٢٢٨، قال أهل التفسير **"وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ"** ما المقصود بالدرجة؟ زيادة الاحترام والتقدير والتوقير والتعظيم والتقدير لهذا الزوج.

يجب أن تحترم الزوجة زوجها

تعالوا نشوف كده في حديث أم الدرداء -رضي الله عنها وأرضاها-، فيما رواه مسلم في صحيحه أنها قالت وهي تتحدث عن زوجها **"قالت حدثني سيدي"**، بتكلم عن الزوج، فنادته بقولها سيدي، **"حدثني سيدي أبو الدرداء أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: من دعا لأخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل"**، قالت زوجة سعيد بن المسيب: **"إنا كنا نكلم أزواجنا كما تكلمون أمراءكم"** فكانوا يقولون بنحو يا سيدي، قال الإمام الحصكفي من الحنفية: **"ويكره أن يُنادى الزوج باسمه مُجَرَّدًا"**، يعني كون أن المرأة تندد على زوجها باسمه مُجَرَّدًا كره ذلك بعض فقهاء الحنفية.

عاوزين يوصلونا في نهاية الكلمة إلى إيه؟ إلى أن المرأة تتعامل مع الزوج بمنتهى الاحترام والتقدير والتوقير، يعني داخله سوبر ماركت هي والزوج أو داخلين مكان لخل الملابس وقد رأيت ذلك أن بتندد على زوجها وهو طويل عريض ماشاء

^١ "من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك المؤكل به : آمين ، ولك بمثل" صححه الألباني

الله يعني ٦ في ٧ كده بتقوله يا حماده، حماده مين يا حاجة الله يرضى عنه وعن أبوك وعن الأسرة كلها، هذا الرجل يحتاج إلى شيء من التعظيم والتوقير والاحترام خاصة في المناداة أمام الناس في خارج البيت، طب وفي التعامل لما يكون عند أهلك أنت في بيتك، محتاج إن حضرتك تتعامل معاه بمنتهى الاحترام والتقدير والتوقير قدام أهلك، فكلمة حماده دي في حجرة النوم، أما في التعامل معاه أمام الناس فلا بد من شيء يشعر بشيء من الاحترام والتقدير له.

حسن استقبال الزوج

كذلك من أجدديات التعامل مع الزوج اللي هي بين قوسين "الاحتياجات النفسية والعاطفية"، أن تستقبل الزوجة زوجها استقبال الفاتحين، إيه استقبال الفاتحين؟ شوف معظم النساء لما بيرجع الزوج من العمل أول ما دخل؛ ابنك عمل، وأمك اتصلت، وأبوك اتكلم، ومرات أخوك اتخانقت معايا، وندخل في مشكلات، وفي خلافات، وبعدين محتاجين فلوس الدروس، واحنا الفلوس خلصت طب أنا هعمل إيه؟ هنسدد كهرباء منين؟ وماية منين؟ وغاز منين؟ وإيجار الشقة منين؟ هو أنت مال حضرتك، هو المسئول كزوج، قال -الله- "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" النساء: ٣٤، فاللي محتاجينه من حضرتك وده احتياج أساسي للزوج لما يدخل إلى البيت أن حضرتك تستقبلي الزوج استقبال الفاتحين.

كيف تستقبل الزوجة زوجها؟

تعالوا نجيب الكلام ده من سُنَّة النبي الأمين -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، يعني الزوج أبو طلحة والزوجة أم سليم، فلما مات هذا الولد ورجع سيدنا أبو طلحة إلى بيته قدمت لها عشاءاً"، يعني طعام وشراب، "ثم تصنعت أجمل ما كان التصنع"، يعني إيه؟ يعني لابسة أجمل زينة لم تُعهدها عليها، زي النساء الآن الزوج راجع من العمل يقول لها أنا جي بعد ساعة، ما هو جي بعد ساعة يعني بيقول لك غيري المربلة بتاع البصل والثوم والعرق والقرف ده، وبعدين ابدئي حطي ميكب والبسي لنسز صح كده، وحطي برفيوم وتبقى الدنيا حلوه كده، قد فعلت ذلك أم سليم -رضي الله عنها وأرضاها-، لما زوجها دخل إلى البيت قدمت له عشاءاً يعني طعاماً وشراباً، وتصنعت له أجمل ما كان التصنع يعني لبست أجمل زينة، "ثم أتاها في ليلتها"، يعني جامعها، وبعدين قالت له: "يا أبا سليم: لو أن قومًا، ناس جيراننا ولا حاجة، يعني أعطيناهم عارية ثم طلبناها منهم"، قلنا لهم يا جماعة ردوا الأمانة دي "ألهم أن يمنعوها؟"، قال لها لا، قالت له "فاحتسب ابنك"، يعني إيه احتسب ابنك؟ يعني ابنك مات، "فشق ذلك على نفسه".

فقال نروح لفين نذهب إلى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يشتكي للنبي بقی، "فلما جلس بين يدي النبي وقص عليه ما حدث، قال له النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلمة عجيبة جداً، قال: بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا" ٢، لم ينكر

٢ "مَاتَ ابْنُ لَأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحْدِثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَنِّيهِ حَتَّى أَكُونُ أَنَا أَخْبَرْتُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَوَّعَ بِنَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَمْ يَأْتِ بِمَنْعِهِمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَنِّي، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

على أم سليم، فأنا عايز أقول لكل زوجة أم سليم قدمت لزوجها طعامًا وعشاءً وتزينت وأتاه في ليلتها ولم ينكر عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم وآله وسلم-، فده المطلوب من حضرتك لما الزوج يدخل إلى البيت ودي احتياجات نفسية راجع من العمل بعد ٨ ساعات وراجع مرهق أو ضغط في العمل وراكب مواصلات، ينبغي لك أن تستقبلي الزوج استقبال الفاتحين كما فعلت أم سليم -رضي الله عنها وأرضاها-.

ماذا تفعل الزوجة وقت غضب زوجها؟

كذلك من الاحتياجات النفسية للزوج المساندة والدعم النفسي، راجع من العمل غضبان، راجع مكشر، راجع ضارب ٨٨، راجع مادد بوزه، راجع قرفان من حياته، راجع بيخبط في البيت كله، راجع الأولاد جاين يقتربوا منه فقال محدش يكلمني ولا حد يجي عندي، ودخل إلى كهف العزلة النفسية، حضرتك لازم تاخدي بالك أن الزوج في هذه الحالة يحتاج إلى المساندة والدعم النفسي، الكلام دي يجي منين؟ يجي من سنة سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلم-، روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله عنها وأرضاها-، قالت: "قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأربع خلت أو خمس من ذي الحجة، قالت: فدخل علي وهو غضبان"، هي النبي مقالش لها أنا زعلان ولا غضبان ولا حاجة خالص إنما استقرأت وجهه، ودي رسالة بأسوقها لكل شاب مسلم رايح يتقدم لزواج بنت، دور على ذكائها مع الدين والخلق دور على ذكاء البنت، تبقى لماحة تفهمك بسرعة متقدش تشرح الموضوع مرة واثنين وثلاثة وأربعة وسنة كاملة عشان تقدر تفهم مقصدك.

"فلما دخل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على عائشة فدخل عليها وهو غضبان قالت: قدم علي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأربع خلت أو خمس من ذي الحجة، فدخل علي وهو غضبان ظاهر عليه علامات الغضب"، والوجه فضّاح، قال الله -عز وجل- في كتابه "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ" النحل: ٥٨، فلما دخل بدأت تدعمه بقى نفسيًا وتتعاطف معاه أي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، إيه المشكلة؟ "فقالت عائشة -رضي الله عنها وأرضاها-: يا رسول الله من أغضبك؟ أدخله الله النار"، يعني اللي يزعل سيدنا النبي يخش جهنم، هي لا تقصد أنها تسب الصحابة، إنما تقصد تقول مينفعش مخالفة هدي النبي، "فتعاطفت معه فبدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقص عليها القص، يا عائشة أيني قد أمرت الصحابة بأمر"، يعني قلت لهم على حاجة يعملوها فترددوا في تنفيذ الأمر، فلما زعل وبدأ يقول لها بما عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- "قالت له: يا رسول الله من

وسلم، فأخبرته بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا قَالَ: فَحَمَلْتُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاخْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أُخْرِجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ اخْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، أَنْطَلِقُ، فَأَنْطَلِقُنَا، قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أُنْسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اخْتَمَلْتُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي جِحرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْظَرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرُ قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَاءَ عَبْدُ اللَّهِ."

صحيح مسلم

أغضبك، مش أنت زعلان ولا أنت غضبان، لا هي فاهمة أن هو زعلان يعني بدأت تتعاطف معاه نفسيًا وعاطفيًا، **"فقال لها النبي -صلى الله عليه وسلم- يا عائشة أما شعرت"**^٣، يعني إيه أما شعرت؟ يعني يا صاحبة الحس المرهف، يعني اللي بتقرأيني من وجهي، يعني بتفهمي كلامي من غير أن أنطق، يا اللي بتعرفي تعابير وجهي إذا كنت زعلان ولا فرحان.

الشاهد أن على الزوجة الصالحة أن تفهم احتياجات الزوج النفسية والعاطفية، ومنها الدعم النفسي في حال المواقف كما فعلت عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- مع النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الخلاصة: نحتاج إلى التفاهم في حياتنا الأسرية، وأن يعطي كل طرف للطرف الآخر احتياجاته النفسية والجسدية والعاطفية، و -صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين-، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

^٣ " قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْتَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ حُمَسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَدَخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: أَوْ مَا شَعَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ قَالَ الْحَكَمُ: كَأَنَّهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَفْلَيْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سَفْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَجْلُ كَمَا خَلُّوا.، وَفِي رِوَايَةٍ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْتَعِ، أَوْ حُمَسٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،... بِمِثْلِ حَدِيثِ عُذْرَةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الشُّكَّ مِنَ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: يَتَرَدَّدُونَ" صحيح مسلم